برامج تلفزيون الواقع وانعكاساتها على القيم الأخلاقية

أ.إخلف كنزة، جامعة البويرة.

الملخص:

نحاول في هذا المقال إلقاء الضوء على ظاهرة لطالما أثارت الكثير من الجدل في السنوات الأخيرة لما لها من تأثير على قيمنا الأخلاقية ألا وهي تلفزيون الواقع أو تلفزيون الحقيقة، وما يبثه من مضامين دخيلة لا تتماشى ومنظومة قيمنا الأخلاقية، هذا التلفزيون مازال مفهوما إشكاليا يجذب الكثير من الباحثين والمنظرين لدراسته، لذا نحاول حصر أهم المفاهيم المتعلقة ببرامج تلفزيون الواقع، والتطرق إلى حقيقة هذا الواقع الذي يقدمه هذا التلفزيون، مع التطرق لمخلفاته السلبية على قيم المجتمعات العربية عامة والشباب العربي خاصة.

الكلمات المفتاحية: تلفزيون الواقع، برامج تلفزيون الواقع، حقيقة تلفزيون الواقع، القيم الأخلاقية.

Abstract:

Through this article we focus on a phenomenon that has always aroused much controversy in the course of recent years, namely reality TV; Because of what is disseminated as contents and their impact on the moral values of our society.

We have attempted to include the most important concepts related to reality television programs in order to know the truth about its broadcasts, while reporting their negative effects on Arab societies in general and Arab youth in particular.

Key words: Reality TV; Reality TV programs; The truth of reality TV; Moral values.

Mots clefs : Télé réalité ; Programmes de la télé réalité ; La vérité de la télé réalité Valeurs morals.

مقدمة:

لوسائل الإعلام عدة أوجه مختلفة ومتعارضة، فهي مصدر للمعلومات والتسلية بالنسبة للجمهور، ومصدر للربح والسلطة السياسية بالنسبة للمالكين، أما بالنسبة للمجتمع فغالبا ما تكون طريقا لنقل المعلومات والقيم، ويعتبر التلفزيون من بين أهم الوسائل الإعلامية حيث تمكن من أن يصبح قائدا للجماهير فأصبح يحدد التقاليد والقيم، ويقوم بتحسين الذوق والإرتفاع به تأثيره كبير لما له من خاصية مخاطبة العين والأذن من خلال الصوت والصورة والحركة، وتشير الدراسات والبحوث التي أجريت على المتابعين للتلفزيون أن الإنسان يحصل على معلوماته بنسبة 90% عن طريق النظر، و08% عن طريق السمع والعين تجذبها الحركة أكثر من أي شيء آخر، وهذا ما جعل التلفزيون يدفع المشاهدين كبارا وصغارا إلى اكتساب سلوكيات وعادات جديدة، مواقف ومعتقدات وأوضاع اجتماعية مختلفة[1]، كونه أصبح شريكا وبالقوة في حياتنا العائلية، بل في كل جوانب حياتنا الفردية والإجتماعية تاركا بصماته الواضحة على قيمنا، سلوكنا، عاداتنا، اتجاهاتنا وأفكارنا.

وقد ازداد مع العولمة في السنوات الأخيرة ظهور عدة قنوات فضائية عربية خاصة المتخصصة منها ببرامجها المتنوعة، وبرزت معها ظاهرة أثارت الكثير من السخط والجدل في البلدان العربية لما لها من تأثير على منظومة قيمها، ثقافتها، عاداتها وتقاليدها وهي ظاهرة تلفزيون الواقع. هذا التلفزيون الذي وضع الناس العاديين أمام الكاميرا ودعاهم أن يعيشوا حياتهم العادية وأن يناقشوا مشاكلهم وقضاياهم أمام الجمهور المتلقي على المباشر وبكل وضوح، وكأنه في نظره يكشف لنا عن أنفسنا أشياء كثيرة.

وفي اعتقاد البعض أن تلفزيون الحقيقة لا يقدم أي جديد فهو مجرد بدعة عابرة في مسيرة الترفيه الخفيف الذي اقتحم وسائل الإعلام، بالإضافة إلى أنه يقدم الناس العاديين بطريقة فيها مهانة وإذلال من أجل توفير مشكل جديد من التسلية وليس من أجل التعرف على واقع هؤلاء الناس، كما أنه يميل للتشهير والفضيحة واقتحام خصوصية الناس، فهو جزء من ثقافة معينة وليس انعكاس للواقع.

هذه النوعية من البرامج لتلفزيون الواقع المستوردة من الخارج تهدف إلى غرس ثقافة تقوم على إضعاف الإنتماء وتفكيك بنية القيم الأخلاقية والإجتماعية، تشويه الهوية، فصل الحدود بين الحياة الخاصة والعامة بطريقة تستفز المرجعيات المألوفة في الإختلاط بين الجنسين. لذا كان موضوع هذا المقال حول تلفزيون الواقع وانعكاساته على القيم الأخلاقية.

ونقطة الإنطلاق هنا هي : **ماهو تلفزيون الواقع؟ وما حقيقة الواقع الذي يقدمه هذا التلفزيون للشعوب العربية؟ و ماهي انعكاساته على قيمهم؟**

نبذة عن برامج تلفزيون الواقع:

تلفزيون الواقع هو برنامج وقع تصميمه على نطاق عالمي، يروج من طرف شركات متعددة الجنسيات لا تهتم إلا بالربح المادي[2].

يعد عربيا حديث الولادة، وقد بدأ مع البرنامج العربي الواقعي **"سوبر ستار" " super star"** عام 2003، ومازال هذا النوع من التلفزيون مستمرا على الفضائيات العربية بنفس الفكرة والمضمون والتطبيق لبرامج واقعية أجنبية، ومن أشهر هذه البرامج الرابح الأكبر، ستار أكاديمي، الوادي...[3] ، وهي في حد ذاتها تعتبر نقلة جديدة في لغة الثقافة العربية حيث نشأت معها أنماط جديدة من البث الأخلاقي والاجتماعي، هذه البرامج المستنسخة تبث مضامين لا هدف لها إلا الإفساد ومخاطبة الغرائز وتقليد حياة الغرب وجعلها نموذجًا، بهدف زعزعة المبادئ والقيم والهوية العربية والإسلامية [4]، وهي لا تخضع للمسؤولية الإجتماعية أو للإنضباط القيمي أو القانون ومعظم ردود الفعل مجرد أصوات ليس لها تأثيرا فعليا على أرض الواقع [5].

ومن بين أشهر الفضائيات التي تمظهر فيها هذا النوع من البرامج نجد قناة **"أم بي سي 4" "MBC4"**، الهوا سوا التابعة لشبكة راديو وتلفزيون العرب **"آرتي" "ART"**، نغم (ستار أكاديمي) التابعة للمؤسسة اللبنانية للإرسال **"أل بي سي" "LBC"** ا[6]، بالإضافة إلى قناتي **"أل بي سي سات" "LBC SAT"** و**"المستقبل"** الفضائيتين، وهذه البرامج المنقولة عن التجربة الغربية قائمة على فضح خصوصيات الناس أمام أعين المشاهدين في

بيوتهم، بما يرضي نزعة حب الظهور عند الطرف الأول ونزعة اللصلصة عند الطرف الثاني[7].

فما كان على مثل هذه الفضائيات إلا ابتكار أساليب تقنع فيها مجتمعاتها لتتمكن من الأخذ بهذه البرامج إذا كانت تريد اللحاق بالموضة الرائجة، وهذا ما فعلته المحطات الفضائية العربية التي تصدت لمهمة نقل الأساليب والأنماط الغربية بعدما عملت على تغليفها بغلاف شرقي بحيث أن المنع تحت عنوان القيم والأخلاق لم يعد مجديا[8].

مفهوم تلفزيون الواقع:

معظم التوصيفات الموضوعة لتلفزيون الواقع تركز على الواقعية والنص الغير المكتوب، فمن الصعب وضع تعريف حول مفهومه[9].

وعليه سنحاول عرض بعض التعريفات من طرف ثلة من الكتاب والباحثين:

يرى فلحي أن تلفزيون الواقع هي وسيلة إقناع وتشكيل للرأي العام، يتم فيه جمع أفراد من عامة الناس[10]بدلا من الممثلين المحترفين[11]، في مكان محدد وبيئة محددة لفترة زمنية طويلة لتسجيل حياتهم اليومية وردود أفعالهم الطبيعية مع عدم وجود نص مكتوب أو سيناريو، وعرضه عرضا مباشرا على المشاهدين عبر الكاميرات المتواجدة مع المشتركين على مدار 24 ساعة وهم يتنافسون على جائزة من خلال مشاركة الجمهور[12].

و حسب الباحثة (**إمانويلا رويل Emmanuella Ruel**) فإن برامج تلفزيون الواقع تركز على خلق وضعيات وتفاعلات اصطناعية بين الأشخاص إثر المشاهد التي تبثها[13] أي عرض الحياة الخاصة في الفضاء العام من خلال عرض الآراء الإنطباعات، ردود أفعال المشتركين، إضافة إلى الإعترافات[14]، وممكن أن يكون نوعا من المراقبة الوقائعية المتلاعب بها، تُبث في عرض مكشوف لأن المشاهد بإمكانه متابعة الحياة كاملة أمام الكاميرا[15]، والجمهور هو الذي يقرر المشترك الرابح من خلال التصويت عبر الهاتف والإنترنت[16].

يرى كل من **(كافندر وفيشمان CAVENDER ET FISHMAN)** أن تلفزيون الواقع هو إبداع هجين يصعب تحديده كونه يأتي على مفترق طريقين ما بين الواقع والخيال.

يلاحظ أغلبية الباحثين في علم الإجتماع أن تلفزيون الواقع له وظيفة اجتماعية، حيث نجد في مشاهده بيئة خاصة بالشباب، الجمال، الثراء، التقدم، الصحة، النجاح، السعادة والخيال [17].

ويعتبر الباحث **ألكسندر Alexander** تلفزيون الواقع "فنا خطيرا"، أما **كوهن وبرونتن Cohen وBrenton** فيلاحظان أن المشاركة في هذه البرامج سيكون له أثر سلبي لا محالة على المدى الطويل على تطور الشخصية، العائلة، والعلاقات بين الشباب والشابات المتواجدين خلف الشاشة[18].

يرى الباحث **جوناتن بينيل Jonathan Bignell** أن تلفزيون الواقع يندرج ضمن ثقافة إعلامية عالمية جديدة[19].

وفي نظر **بينيل Bignell** أن تلفزيون الواقع يؤثر تأثيرا كبيرا على جمهوره من خلال ما يقدم له، فهو أصبح مرآة للمجتمع يتحدث أيضا عن مدى الصلة بين الجمهور والمنتجين من خلال هذا التلفزيون، حيث يصفها بالتفاعلية الحقيقية.

في حين يقول الباحث **ويكس Wicks** في هذا الصدد أن إشراك الجماهير في عملية الإتصال أصبحت طريقة جديدة لجذبهم[20].

من خلال ما سبق يمكن تعريف تلفزيون الواقع إجرائيا على أنه نوع من برامج التلفزيون التي يتم فيها جمع أفراد من عامة الناس من كلا الجنسين في مكان محدد وبيئة محددة وتسجيل حياتهم وردود أفعالهم الطبيعية مع عدم وجود نص مكتوب أو سيناريو وعرضه عرضا مباشرا للمشاهدين الذين يهتمون بهذا النوع من البرامج، دون مراعاة لعادات وقيم المجتمعات العربية ...

حقيقة هذا الواقع الذي يقدمه هذا التلفزيون:

التلفزيون عبر قنواته الفضائية المختلفة أصبح يبني واقعا جديدا ويحاول تسويقه على أنه الواقع المعيش، إن الحقيقة أصبحت تصنع عبر الوسائط كما يشير إلى ذلك ماك لوهان في قوله: " المعرفة لم تعد تصورا للواقع بل صناعة له"، ويختصر بيل غايتس أهمية الصورة في قوله: "من يتحكم في الصورة يتحكم في العقول" [21].

حسب ورقة المناقشة التي نشرتها سلطة الإتصالات والإعلام الأسترالية **(ACMA)** **(Communications Média Authority Australian)** عام 2007، يرى الكثير من الناس أن تلفزيون الواقع هو تلفزيون غير واقعي لأنها برامج تصور الحالات الواقعية وليس الحياة الواقعية [22]، فلدى المنتجين القدرة على السيطرة على البيئة التي يعرض بها تلفزيون الواقع ردود أفعال المشاركين، بالإضافة إلى الكيفية التي يتم بها تقديم هذه العروض للمشاهدين ووفقا لرأي صناع هذه البرامج يستطيع المنتجون الرقابة على العروض في مرحلة التحرير تماما كما هو الحال في نشرات الأخبار والبرامج السياسية والإقتصادية فالبرامج الواقعية تعرض أحداثا واقعية تتضمن بالضرورة بعض أشكال الإفتعال والتصنع أما عن مفهوم المراقبة التي تمارس على المشاركين في تلفزيون الواقع فقد دلت دراسة **تيفاني** أن معظم القضايا في المحاكم والجلسات القضائية البريطانية تصنف المشاركين في عروض تلفزيون الواقع كموظفين، وذلك ناجم عن الحجم الكبير من الرقابة والسيطرة التي يمارسها القائمون على إنتاج وعرض هذه البرامج على المشاركين فيها [23].

بين الجيل السابق والجيل الحالي للتلفزيون كان هذا الأخير بمثابة مرآة للأحداث غدا منتجا للحقيقة المتلفزة المستقلة، وغدا يبين نفسه وأصبحنا نرى الكاميرات وطلب التصفيق مباشرة، وعوضا عن تبيان التلفزيون للواقع الخارجي غدا يبين الناس لأنفسهم كاد التلفزيون يجعل اللاواقع في متناول الجميع[24]، التلفزيون الراهن يعرض نفسه ويتكلم عن نفسه أكثر ما يتكلم عن الجمهور الخارجي[25].

ظاهرة تلفزيون الواقع بين رافض ومتقبل:

إن ارتفاع نسبة الإستهلاك العشوائي لبرامج تلفزيون الواقع كونه نسخة عن المنتج الغربي أصبح يسيطر بشكل كبير على المجتمعات العربية في ظل ترد كبير للواقع السياسي والإقتصادي، ما يهدد الثقافة العربية ويساهم في تمزيق القيم والقواعد الأخلاقية العربية الإسلامية ، كون المستهلك يقضي أوقاتا طويلة أمام مضامين تعمل على ترويج النمط الإستهلاكي وتعزيز الفردية والخصوصية والهرولة وراء الإحتياجات الغرائزية الكمالية بعيدا عن المشاركة الفعالة في المجتمع، ورغم اتساع النقاش حول برامج تلفزيون الواقع في المنطقة العربية منذ 2001، إلا أن الشارع العربي بقي بين موقفين أساسين[26]:

الموقف الرافض:

تعددت أسباب الرفض خاصة من الناحية الأخلاقية، إذ يعتبر البعض أن هذه البرامج تستغل الفراغ الذي يعاني منه الشباب لتشجيعه على الإختلاط والإنحراف وتقليد تصرفات مستوردة من الغرب وغريبة عن البيئة العربية الإسلامية، ويعتبر أصحاب هذا الموقف أن الغرض من هذه البرامج هو القضاء على عادات ومنظومة قيم الشعوب العربية، فوسائل الإعلام وخاصة التلفزيون أصبح عاملا ناشطا في غربنة العالم أو بالأحرى أمركته[27] التلفزيون حسبا ل**بورديو** تحركه إيديولوجيا ناعمة متمثلة في الجرعات اليومية واللحظة التي تبثها وسائل الإعلام، وهو في هذا المناخ من الفساد البنيوي يمارس نوعا من العنف الرمزي، ومخاطره تأتي من مخاطر أن للصورة تلك الخاصية التي يمكنها أن تنتج ما يسميه نقاد الأدب "تأثير الواقع"، لذلك يرغب التلفزيون حاليا استغلال وتملق أذواق مشاهديه وذلك بتقديم إنتاج يتجسد نموذجه في المشاهد السريعة التي تستعرض التجارب المعاشة في الحياة من دون أقنعة، وهي غالبا متطرفة معدة لترضي نزعة البصبصة والتلصص والميول الإستعراضية التي تملأ المجتمعات الراهنة، ومن أجل ذلك أصبح العمل يتم أكثر فأكثر على دمج كل شيء بالبرامج الترفيهية، كل شيء غدا للعرض، وهل هناك أجمل من عرض الفتيات؟ وهل

هناك أسهل من عرض الإختلافات والمشاكل؟، وهل هناك أصدق من عرض المشاعر والأحاسيس والعواطف؟[28] .

الموقف المتقبل:

يرى البعض من أصحاب هذا الموقف أن تلفزيون الواقع يطرح كنتيجة منطقية لعولمة الثقافة ولا يمكن تخيل الثقافة في حيز منفصل وبعيد عن حركة الإندماج الإقتصادي الذي أخذ بعدا كونيا[29]، ويعتبر **دومنيك وولتن**Dominique WOLTON في هذا الشأن أن التلفزيون هي أداة ديمقراطية[30]، في حين يعتقد آخرون أن ثقافة التسلية والترفيه أصبحت محورا أساسيا في الأنشطة الإجتماعية لا يمكن للمواطن المعاصر الإستغناء عنها، ويزعم البعض الآخر أن برامج تلفزيون الواقع ضرورية لإنقاذ المنطقة العربية من التخلف والرجعية، كونها تعبر عن نمط حياة ورؤية للعالم من وجهة نظر غربية[31].

انعكاسات برامج تلفزيون الواقع على القيم الأخلاقية:

القيم الأخلاقية هي عبارة عن معايير وأحكام عقلية يشترك فيها أعضاء مجتمع أو جماعة ما يكتسبها الفرد عن طريق التنشئة من بيئته الإجتماعية [32]، و تستند إلى المبادئ التقاليد، العادات الأعراف والدين، فهي جزء لا يتجزأ من القيم الدينية، يمكن إدراكها من خلال السلوك[33].

يشير **الدكتور مساعد عبد الله المحيا** في كتابه (**القيم والأخلاقيات في وسائل الإتصال)** إلى أن القيم تتمتع بأهمية كبيرة لكونها الضمان لسلامة الفرد والمجتمع [34]، حيث تعمل على وقاية الشباب من الانحراف وتساهم في بناء شخصيتهم وقدرتهم على التكيف مع الحياة ومشكلاتها، كما أنها تعمل كموجهات لحيازتهم في مجالات الحياة المختلفة فتجعلهم أكثر قدرة على اتخاذ قراراتهم، إنهاء صراعاتهم، مواجهة أزماتهم وتحدياتهم وتنمية مجتمعهم.

وقد شهدت المجتمعات العربية مجموعة من التغيرات السياسية، الإقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والتكنولوجية، هذه الأخيرة أثرت بشكل مباشر على النسق القيمي

لدى أفراد المجتمع وبصفة خاصة فئة الشباب، فأصيبت بعدم القدرة على الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة، مما دفع بها إلى الثورة على قيم المجتمع[35]، وخاصة بعد ظهور الفضائيات التي راحت تتسابق على إرضاء الجمهور العربي واجتذابها له من خلال ما تقدمه من مواد ترفيهية تتعارض مع التنشئة الاجتماعية ومقوماتها وإشاعة النماذج الغربية من خلال نسخ مقتبسة من برامج أمريكية وأوروبية فيما يسمى تليفزيون الواقع **Reality TV**[36]، والذي من خلاله ازدادت ظاهرة أمركة الترفيه العالمي من خلال الثقافة التي تقدمها للشباب، فأصبحوا يرتدون الجينز الأزرق ويشربون الكوكا كولا، ويغنون أحدث أغاني الروك[37]، مما أثر بشكل سلبي على تشكيل وعى الشباب بتأكيد القيم النفعية والفردية وانتشار ثقافة الاستهلاك نتيجة الانفتاح، تمجيد كل ما هو أجنبي وتحول الشباب إلى اتساق عالمي متحرر[38].

يقول الشيخ يعقوب: "إن أمتنا الآن تعاني من فتنتين هما: الشهات من خلال الحاسوب الآلي وفي الفضائيات، والشهوات التي أصبحت تشمل كل أمور حياتنا، فأصبح جمع المال شهوة، وتغيير السيارة كل عام شهوة، واستعمال أحدث أجهزة الهاتف شهوة، باختصار اشتعلت الشهوات فحطمت القيم الأصلية[39].

إن برامج تلفزيون الواقع في الفضائيات العربية هي برامج موجهة للشباب تعرض نسخ معربة من برامج أمريكية وأوروبية الغرض منها تجاري مادي دون اعتبارات للقيم الأخلاقية والواقع الإجتماعي العربي، بحيث أصبح الإستثمار في هذا المجال يأخذ مداه السلبي، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

- ابتعاد القنوات الفضائية العربية عن الهوية العربية الإسلامية وانغماسها في تقليد القنوات الفضائية الغربية بما تقدمه من برامج واقعية تقدم نسخا عربية شبيهة لبرامج الواقع الغربية، والتي تثير جدلا واسعا من حيث تأثيرها على أخلاقيات الشباب العربي وقيمه الثقافية، وبما يدعم مفهوم العولمة ويضعف الإنتماء للحضارة العربية الإسلامية[40].
- تعميق ثقافة الإثارة مع ما قد تحمله من توجهات سياسية وفكرية ملغومة، تريد تدمير الواقع العربي وبيئته الإجتماعية وثقافته وقيمه[41].

- تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة وقتل الإحساس بالجماعة.
- انحطاط المستوى الإنساني للمرأة وتصويرها كسلعة.
- خلخلة القيم الإجتماعية وحدوث تغيرات واضطرابات عميقة في العلاقات الإجتماعية مثل التملل من الإلتزام الإجتماعي الجماعي.
- زعزعة الكثير من العادات والتشكيك في الكثير من الممارسات القائمة، الأمر الذي يشيع القلق في المجتمعات المستقرة محدثا تفسخات كامنة، وهو ما قد يعيق التواصل مع الأجيال[42].
- نشر الثقافة الإباحية من خلال هذه البرامج التي تزيد من سطحية التفكير وضئالة العقل، وتحرفه عن التفكير في أساسيات الحياة وقتل روح المعرفة والإبداع والمسؤولية، وتحوله إلى فرد غير مسؤول عن أفعاله، وغير ميال بالقيم والإرث الديني الإسلامي والأخلاق[43].
- نشر المحظور والممنوع قصد تفتيت الأسس الأخلاقية للمجتمع العربي عامة والشباب خاصة.
- تقليد النمط الغربي من خلال ما تبثه هذه الفضائيات في هذه البرامج في اللباس والأطعمة السريعة وغيرها من السلع الإستهلاكية.
- نشر الثقافة المضادة للقيم العربية من خلال خلق وعي بثقافة أو قيم لا توجد صلة بينها وبين النظام الإجتماعي الذي يعيشه الفرد مما يهدد نمط الحياة ذاته، كما أنها تؤدي إلى تكريس الثنائية والإنشطار في الهوية الثقافية العربية وتعمل على تهديد منظومة القيم الأصلية.
- الإزدواجية والتشتت بين ما يتعلمه الفرد في المؤسسة التربوية، وما يشاهده من خلال هذه البرامج[44].

- انتشار ظاهرة الإغتراب، القلق، إثارة الغريزة، الفردية، العدوانية، واقعية الإنحراف سلطة المال والنساء، حب الإستهلاك الأنانية، عدم الإكتراث والتمرد، وإضعاف مشاركة الشباب المثمرة في النشاطات المختلفة.
- جذب الإنتباه والسيطرة على التفكير، ومحاولة تقليد بعض ما يشاهدونه في هذه البرامج، وقد تتضمن بعض المواد الإعلامية بعض الأفكار الغير أخلاقية والغير اجتماعية التي تعتبر خرقا للقيم والتقاليد السائدة في المجتمع [45].

لقد تمكنت وسائل الإعلام والإتصال فعليا من اختراق الحدود الثقافية انطلاقا من مركز صناعة وترويج النماذج الثقافية ذات الطابع والهوية الغربية، وألغت بالتالي إمكانية التثاقف كخيار يعني الإنفتاح الطوعي على الثقافات المختلفة عبر آليات التأثير والتأثر والتفاعل المتبادل لصالح الإستباحة الكاملة للفضاء الثقافي الذي يعزز قيم الغالب ويؤدي إلى استتباع المغلوب، وتجاوز دفاعاته التقليدية، وبالتالي لا تترك أمامه خيارات خارج حدود الإنعزال أو الذوبان، سوى هوامش محدودة في مواجهة تكنولوجيا الإخضاع وصناعة العقول وهندسة الإدراك لغرض الغلبة الحضارية وتعطيل آليات الدفاع الثقافية، ودفعها إلى الإنكماش والتحول إلى مجرد طقوس فلكلورية تؤدي بها إلى حالة من الغربة الحضارية[46].

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة لاحظنا أنه في ظل انتشار الفضائيات العربية وما تقدمه من برامج ترفيهية، خاصة تلك المتعلقة بتلفزيون الواقع المعربة والمقلدة من الغرب وما تحمله من زحف غير مسبوق لقيم اجتماعية، وأخلاقية، جديدة وغير مألوفة، إلى داخل النسيج الاجتماعي والثقافي العربي الراهن، والتي أتت محمولة في ركاب العولمة الثقافية وأدواتها الجديدة، أصبحت تمثل أكبر خطر على المجتمع العربي عامة والشباب منه خاصة، لذا كان لزاما على الفضائيات العربية من مواجهتها بإعطاء البدائل المناسبة للشباب العربي، و قيام الأسر بدورها من خلال ضبط أفرادها ومراقبتهم فيما يشاهدونه من برامج، وضع تصور لإنتاج ثقافة عربية متنوعة ومتجددة لا إعادة البرامج الأجنبية بالنسخ العربية، الخروج من التقليد والمحاكاة والتكرار، والعمل على إنتاج ثقافي محلي يعبر عن المواطنين بمختلف توجهاتهم، تقديم برامج للواقع تعبر عن الواقع العربي وتعالج مشكلات الجمهور بمصداقية خاصة جمهور الشباب الذي يحتاج إلى تشخيص مشكلاته وحلها من خلال مضامين خفيفة تواكب اهتماماته، إخضاع البرامج التليفزيونية للرقابة الجادة من حيث محتواها وكلماتها ورسومها وطريقة إخراجها وتصويرها وأدائها بحيث تحقق هذه البرامج الهدف منها في إطار الإلتزام الأخلاق، بحيث لا تتطرق للإساءة إلى المشاعر أو لخلخلة المبادئ والقيم الأخلاقية لدى الأفراد.

الهوامش:

1 - عبد الباسط سلمان، تقديم الأستاذ فيصل الياسري، عولمة القنوات الفضائية الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى 2005،ص65.

2 - سماح حسين القاضي، تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الإستهلاكية، دراسة ميدانية طلبة جامعة دمشق أنموذجا، رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط، 2009، ص26.

3. سماح حسين القاضي، مرجع سابق ، ص21.

4 - عزة مصطفى الكحكي، تعرض الشباب العربي لبرامج تلفزيون الواقع بالفضائيات العربية وعلاقته بمستوى الهوية لديهم جامعة قطر، ص04.

5 - عبد الرحمن عزي، قوانين الإعلام، قراءة معرفية في النظام الأخلاقي في ضوء الإعلام الإجتماعي، الدار المتوسطة للنشر الطبعة الأولى، تونس، 2014، ص94.

6 - نهوند القادري عيسى، تلفزيون الواقع بين واقع التلفزة وواقع المشاهدة، تونس، 2008 ص08.

7 - هبة شاهين التلفزيون الفضائي العربي، المكتبة الإعلامية، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 2010، ص255.

8 - نهوند القادري عيسى، مرجع سابق ، ص09.

9 - سماح حسين القاضي، مرجع سابق ، ص20 .

10 - سماح حسين القاضي، مرجع سابق ، ص13.

11 - سماح حسين القاضي، مرجع سابق ، ص22.

12 - سماح حسين القاضي، مرجع سابق ، ص13.

13. Emmanuella Ruel , La téléréalité un phénomène sociale, Les motivations de l'auditoire de Loft Story au Québec, mémoire présenté a la faculté des études supérieures de l'université leval dans le cadre du programme de maitrise en sociologie pour l'obtention du grade de maitre es arts (MA) ; 2008 ; p23 .

- Emmanuella Ruel, op.cit, p2441

15 - سماح حسين القاضي، مرجع سابق، ص20.

16 - سماح حسين القاضي، مرجع سابق، ص21.

17 - LUC DUPON , Téléréalité, Quand la réalité est un mensonge, Les presses de l'université de Montréal, Canada, Novembre 2007 ,p54

- LUC DUPON, op.cit, p55.18

- Emmanuella Ruel, op.cit, p2119

- Emmanuella Ruel, op.cit, p2820

21 - عزري أمال، برامج تلفزيون الواقع في الفضائيات العربية وتأثيرها على قيم وسلوك المراهقين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر 2009-2010، ص32.

22 - سماح حسين القاضي، مرجع سابق ، ص34.

23 - سماح حسين القاضي، مرجع سابق ، ص35.

24 - نهوند القادري عيسى، مرجع سابق ، ص3.

25 - نهوند القادري عيسى، مرجع سابق ، ص4.

26 - سماح حسين القاضي، مرجع سابق ، ص43.

27 - سماح حسين القاضي، مرجع سابق ، ص44.

28 - نهوند القادري عيسى، مرجع سابق، ص3.

29 - سماح حسين القاضي، مرجع سابق، ص44.

30 - نهوند القادري عيسى، مرجع سابق، ص3.

31 - سماح حسين القاضي، مرجع سابق، ص45.

32 - عزري أمال، مرجع سابق، ص81.

33 - أحمد فاروق أحمد حسن، تحليل سوسيولوجى لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصرى، دراسة ميدانية، مجلة أبحاث جامعة المنيا، ص83.

34 - عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الإسلامي، دار المسيرة، الطبعة الأولى، 2013 ص72.

35 - أحمد فاروق، أحمد حسن، مرجع سابق، ص 68.

36 - عزة مصطفى الكحكي، مرجع سابق ، ص2.

37 - أديب خضور، سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون، الدراما التلفزيونية، الأيام، الطبعة الأولى، الجزائر، 1999، ص63

38 - أحمد فاروق أحمد حسن،مرجع سابق، ص69.

39 - زهير سعد عباس أ.د سويم العزي، ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط1 2015، ص138.

40 - هبة شاهين التلفزيون الفضائي العربي، مرجع سابق، ص400.

41 - ياسر خضير البياتي، مرجع سابق، ص75.

42 - نهوند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات (الوقوف على تخوم التفكيك)، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، 2013، ص320.

43 - عبد السجاد عبد السادة، يحي شاهين حمادي الطاهر، قياس مستوى متابعة الفضائيات لدى طلبة كلية التربية وانعكاساتها على القيم التربوية، دراسة وصفية تحليلة، مجلة أبحاث البصرة(العلوم الإنسانية)، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي المديرية العامة للتربية البصرة، المجلد 37، العدد 04، السنة 2012، ص233.

44 - عبد السجاد عبد السادة، يحي شاهين حمادي الطاهر، المرجع نفسه،234.

45 - ياسر خضير البياتي، المجتمع الخليجي وإشكاليات تأثير الصورة المتلفزة، ، كلية الإعلام، جامعة بغداد، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 08، 2010، ص75.

46 - ماهر فرحان مرعب، دور وسائل الإتصال في تغيير قيم الأسرة الحضرية، مجلة الباحث الإعلامي، الجزائر، العدد 29 ص84.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

1- أديب خضور، **سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون (الدراما التلفزيونية)**، الأيام، الطبعة الأولى، الجزائر، 1999.

2 - زهير سعد عباس أ.د سويم العزي، **ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية**، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط1 2015.

3 - عبد الباسط سلمان، تقديم الأستاذ فيصل الياسري، **عولمة القنوات الفضائية ،** الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى 2005.

4 - عبد الرحمن عزي، **قوانين الإعلام (قراءة معرفية في النظام الأخلاقي في ضوء الإعلام الإجتماعي)**، الدار المتوسطة للنشر، الطبعة الأولى، تونس، 2014.

5 - عبد الرزاق محمد الدليمي، **الإعلام الإسلامي**، دار المسيرة، الطبعة الأولى، 2013.

6 - نهوند القادري عيسى، **تلفزيون الواقع بين واقع التلفزة وواقع المشاهدة (الحالة اللبنانية)** ، إتحاد الإذاعات العربية تونس 2008.

7 - نهوند القادري عيسى، **قراءة في ثقافة الفضائيات، الوقوف على تخوم التفكيك**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، 2013.

8 - هبة شاهين، **التلفزيون الفضائي العربي**، المكتبة الإعلامية، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 2010.

باللغة الفرنسية:

09- LUC DUPON , Téléréalité, Quand la réalité est un mensonge, Les presses de l'université de Montréal, Canada, Novembre 2007.

قائمة المجلات:

10 - أحمد فاروق أحمد حسن، **تحليل سوسيولوجي لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري**، دراسة ميدانية، مجلة أبحاث، جامعة المنيا.

11 - عبد السجاد عبد السادة، م.د. يحي شاهين حمادي الطاهر، **قياس مستوى متابعة الفضائيات لدى طلبة كلية التربية وانعكاساتها على القيم التربوية**، دراسة وصفية تحليلة مجلة أبحاث البصرة(العلوم الإنسانية)، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي المديرية العامة للتربية، البصرة، المجلد 37، العدد 04/ السنة 2012.

12 - عزة مصطفى الكحكي، **تعرض الشباب العربي لبرامج تلفزيون الواقع بالفضائيات العربية وعلاقته بمستوى الهوية لديهم** جامعة قطر.

13 - ماهر فرحان مرعب، **دور وسائل الإتصال في تغيير قيم الأسرة الحضرية**، مجلة الباحث الإعلامي، الجزائر، العدد 29.

14 - ياسر خضير البياتي، **المجتمع الخليجي وإشكاليات تأثير الصورة المتلفزة**، كلية الإعلام، جامعة بغداد، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 08، 2010.

الرسائل والمذكرات:

باللغة العربية:

15 - سماح حسين القاضي، **تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الإستهلاكية**، دراسة ميدانية طلبة جامعة دمشق أنموذجا، رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط، 2009.

16 - عزري أمال، **برامج تلفزيون الواقع في الفضائيات العربية وتأثيرها على قيم وسلوك المراهقين**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 2009-2010.

باللغة الفرنسية:

17-Emmanuella Ruel , La **téléréalité un phénomène sociale, Les motivations de l'auditoire de Loft Story au Québec**, mémoire présenté a la faculté des études supérieures de l'université leval dans le cadre du programme de maitrise en sociologie pour l'obtention du grade de maitre es arts (MA) ; 2008.